[17] فان لفظ العبد إنما يطلق على الروح والجسد معا، ولو كان مناما، لكان قال: بروح عبده، وإلى روح عبده. كما أن قوله تعالى: " ما زاغ البصر وما طغى " ظاهر في البصر الحقيقي أيضا (1). أضف إلى ذلك: أن آية سورة الاسراء، وآيات سورة النجم واردة في مقام الامتنان. وفيها ثناء على ا، وعجيب قدرته، وذلك لا يحسن، ولا يتم لمجرد رؤيا رآها النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " ؟ إذ ربما يرى غير النبي، وحتى الفاسق الفاجر رؤيا اعظم من ذلك. هذا بالاضافة إلى أن الرؤيا عند عامة الناس لا تدل على عظيم قدرته تعالى، إذ ربما تفسر على أنها نوع من الاوهام والخيالات، فيفوت الغرض المقصود من الاسراء والمعراج، كما هو ظاهر (2). وثالثا: انه لو كان الاسراء مجرد رؤيا صالحة ؟ فلا يبقى فيه اعجاز ؟ ولما أنكره المشركون والمعاندون، ولما ارتد ناس ممن كان قد اسلم، كما سنشير إليه. ورابعا: لو كان مجرد رؤيا، لم يخرج ابو طالب والهاشميون في طلبه " صلى ا عليه وآله وسلم ". وكان العباس يناديه حتى اجابه من بعض النواحي، حسبما ورد في بعضي الروايات. واما لماذا ينكرون: ان يكون ذلك بالروح والجسد معأ ؟ فهو إما لعدم قدرتهم على تعقل ذلك، أو لاجل الحط من كرامة النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " كما تقدم في المدخل لدراسة السيرة، أو لعدم قدرتهم

---

(1) راجع هذا الاستدلال في: البحار ج 18 ص 286 عن الرازي، والمواهب اللدنية ج 2 ص 4، وتاريخ الخميس ج 1 ص 308. (2) راجع: تفسير الميزان ج 13 ص 24. (*)